Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن تحدث المفاجأة ... – والحرب – كما نعرف مفاجآت – المفاجأة الإليمة . بعد أن تمتلىء أيدى المؤمنين بالمغانم والاسلاب . فتنهبط منها السيوف . فمستحيل ليد واحدة تمسك السيف للجهاد وهى فى الوقت نفسه تتطلع إلى ما تظفر من مغانم وأمتعة . وهنا تحدث النكسة لا محالة . بل تحدث الهزيمة حيث تتطلع عيون الرماة الذين قد أمرهم رسول الله ﷺ بألا يغادروا موقعهم مهما حدث . ها هم يتطلعون إلى ما يحمله إخوانهم من المؤمنين من مغانم واسلاب ومتاع للدنيا . فيفر اغلب الخمسين إلى حيث يحققون متاع الدنيا . ولايبقى حول عبد الله بن جبير إلا نفر قليل يؤثر الموت على الحياة . وفى هذه اللحظة يوجه العدو ضرباته القاضية فى صورة موجات من الهجوم بقيادة ابن الوليد . على أثرها تتخضب أرض المعركه بدماء المسلمين . ويصبح مركز القيادة المتمثل فى النبى الكريم ونفر قليل من صحابته مهمته الدفاع عن هذا المركز . مهددا . ويختل توازن القوة الإسلامية إلى درجة أن أفرادها صار يضرب بعضهم البعض . ولا يثبت حول الرسول من الرجال إلا أربعة عشر صحابى جليل يتولون حمايته بصدورهم . ولا يفكرون والإمر كذلك فى تصعيد الهجوم ضد العدو .

* * *

حول هذه القلة القليلة يبدأ التجمع بعد شتات . لكن هذه القلة كانت مستهدفة حيث تتابع زحفها إلى جبل أحد . ويزداد الهجوم عنفا وكثافة حيث كان مطلب المشركين هو قتل الرسول ﷺ . وها هو ابن